الدلالة السياقية لغريب الحديث النبوي الشريف في شعر العرب

استاذ مشارك د. زين الدين بن موسى

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة / الجزائر

ملخص المقال:

لقد توشّحت مصادر الاحتجاج . قرآنا وحديثا وكلام العرب . برداء الغريب من الألفاظ حيث ورد منها كمّ لا يستهان به في معاجم تلك المدوّنات الثلاث، فلئن كان الغريب سمة في الشعر الجاهلي لكونه مرتبطا بلغة الأوائل من العرب المستعربة ولم يكن وجود هذه الظاهرة (الغريب) في الشعر العربي آنذاك أمرا مستهجنا لأنّه دار في أشداقهم واستساغته ألسنتهم كما استساغوا المطّرد من الفصيح؛ حيث لم يجدوا عنتا في فهمه وتوضيحه وهذا ما يفسّر وروده في القرآن والحديث النبوي ، فإن استعصى إدراك معانيه في هذين النّصين الشريفين تكفّل شعر العرب بتوضيح غوامض تلك الألفاظ المبهمة في سياق الآيات ومتن الأحاديث.

ولعلّ ما يؤثر عن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإنّ الشعر ديوان العرب) يؤكّد حقيقة دور الشعر العربي في الكشف عن ما استبهم من ألفاظ في القرآن والحديث لكونهما من مشكاة لغة واحدة، وقد عُني المتقدّمون من العلماء والمتأخرون منهم بتتبّع ظاهرة الغريب في القرآن وحاولوا إيجاد مساقط معانيها في الشعر العربي لوجود إرهاصات في هذا المسعى والتي تصدّرتها محاورات عبد الله بن عباس مع نافع الأزرق، إلاّ أنّ مثل هذا الجَهد لم يحظ بالنّصيب الأوفر في غريب الحديث، فعادة ما تفسّر ألفاظه انطلاقا من القرآن نفسه أو المعاني المعجمية بالرّغم من استشهاد أصحاب كتب الغريب الخاصّة بالحديث النبوي الشريف بالأبيات الشعرية، وهذا ما أفضى إلى تبلور فكرة هذه الدّراسة التي نودّ من خلالها أن نبيّن أثر الشعر العربي في الكشف عن معاني الغريب الذي حوته نصوص الحديث النبوي الشريف، لأنّ تحديد دلالة تلك الألفاظ متعلّق بسياق الحديث أوّلا ومدارجه في مختلف المعاني الشعرية ثانيا والتي تبيّن أصل الوضع اللّغوي.

وسنحاول من خلال هذا المقال أن نبيّن ظاهرة اطّراد الغريب في نصوص الحديث النبوي وكيف يمكن حصرها ضمن مجالات لغوية محدّدة انطلاقا من دلالاتها السياقية التي تضمّنتها أبيات الشعر العربي في عصور الاحتجاج، علما أنّ هذه الدّراسة لغوية محضة لذلك فهي لم تعن بالأحكام الفقهية التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة في متن البحث.

مقدمة:

ما يميز المعجم العربي أنه يحوي الألفاظ الفصيحة المطرّدة في الاستعمال كما أنه يحوي الغريب والشوارد والنوادر ولكل صنف من هذه المفردات حكمه وخصائصه حينما يتم توظيفه في سياقات النصوص المختلفة، فلئن كان الفصيح من الألفاظ هو المعجم المعتمد في اللغة الشفوية والمكتوبة وذلك بما يتجاوب مع حاضر المجتمع وبيئته، فالغريب لا يقل شأنا عن تلك الألفاظ واسعة الانتشار فهو . أي الغريب . صنو الفصيح لا يوظفه إلاّ من اختار توظيف العوالي من الأساليب والمستويات الرفيعة التي لا تتأتى سوى لمن انقادت له اللغة بمعانيها وألفاظها فتنساب تعابيره سلسة يسري الغريب في أوصالها فتتشربه دون تقحم أو تصنع.

وقد مثلت نصوص آي الذكر الحكيم خير أنموذج لهذا الوصف لكون القرآن الكريم لم يتجرأ أحد في ريادة بلاغته وفصاحته بالرغم من كثرة الغريب في معجمه بل زاده ذلك رونقا ومظهرا من مظاهر الإعجاز، فالذين اجتهدوا في شرح غوامض غريبه مثلهم كمثل الذي يستمتع بالشيء ولا يبلغ مداه ولا يستطيع بلوغ مناه، فهذه الخاصية في غريب القرآن منحته القراءة المتجدّدة، وليس الحديث النبوي الشريف بأبعد عن هذه السمة؛ فمدونة متونه تزخر بالغريب الذي جمعته مؤلفات ناهزت في كمّها ما ألف في غريب القرآن من مصنفات عنيت بتتبع الغريب وتحديد مصادره ومساقطه في كلام العرب شعرا ونثرا، لأن القرآن والحديث ما كان لهما ليباينا لغة قوم تألسنوا بها .

فجوامع الكلم حينما أُلهمها النبي صلى الله عليه وسلم والتي جعلته أفصح العرب لم تغفل الغريب ولا تحاشته فلو كان توظيفه شكلا من أشكال المعاضلة في الكلام لاستُبعد من القرآن أوّلا ولتجنّبه النبيّ صلى الله عليه وسلم ثانيا ، وبما أنّ عدد الأحاديث النبوية كثيرة لايمكن حصرها ولا استقصاؤها في كل من الصحاح ومستدركاتها وكذا السنن والمسانيد والزوائد، فهذه المدونة على اتّساعها أبانت عن اطرّاد الغريب في متون الأحاديث النبوية مما حدا بالقدماء من علماء العربية بجمعها وتصنيفها وترتيب مداخلها في مؤلفات تتابع ظهورها في كل عصر ومصر.

ولعل إشكالية نقل الحديث بالمعنى لا باللفظ يمكنها أن تقلل من نسبة ورود الغريب وتنقص من قيمته لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم به بل نطق به غيره، لكن هذا الزعم سرعان ما يتلاشى لكون الملفوظ به ورد على ألسنة صحابة عدول عاشوا في عصور الاحتجاج يجري عليهم ما يجري على الغريب الذي تضمّنه كلام العرب نفسه، والدليل على ذلك أن الكتب التي جمعت غريب الحديث قد أردفت تلك الأحاديث بأبيات شعرية تحوي اللفظ ذاته والمعنى المبطّن

الذي يشرحه ويتوسع في دلالته بحسب السياق الذي ترد فيه اللّفظة الغريبة فهذا التلازم والتوافق والمعاقبة تجعلهما من مشكاة معجم لغة واحدة .

وما هذه الدراسة إلا إضاءة جديدة تكشف عن مدى قدرة الشعر العربي على تفسير وشرح كل مبهم مهما اختلف نوعه سواء أكان وروده في القرآن أم الحديث النبوي الشريف فعملية تتبع الدلالات المتنوعة للّفظ الواحد في كل بيت تحيل على الظفر بأكبر حصيلة من المعاني المتغيرة و المتجددة والتي تبيّن ثراء المعجم العربي واتّساع معانيه غير المجموعة أصلا ولا يحيط بهذا الكمّ اللاّمتناهي سوى إجراء موازنة شاملة للمدونة العربية قرآنا وحديثا نبويا وما تكلم به الأقحاح من الفصحاء في عصور الاحتجاج على الأقل في البداية، ثم تتسع الدائرة لتضم بقية العصور لأن المقصود بالحصر هو المعنى السياقي، فتنشأ بذلك نماذج أخرى من المعاجم تسهم في بناء المعجم التاريخي لألفاظ اللغة العربية.

الفصل الاول: سمات الغريب في الحديث النبوي الشريف من خلال أصول مصنفاته

ظاهر لفظ الغريب في مستهلّ طلعته عادة ما تستهجنه النّفس لكونه يشعرها بعدم الألفة مع الشيء لأنّها تجهله، وما لم تعرفه النّفس تعاديه سليقة ، فالغريب مهما كانت مهيّته بعيدا سجيّة عن العقل لكونه مستغلقا دونه لا يتبدّى إلاّ وهو متدثّر بالغموض والإبهام وهذا ما يجعله أشبه ما يكون باللّغز المعمّى الذي لا تنفتح عقدُه إلاّ تدريجيا؛ حيث يبدأ صعب المنال ثمّ تتكشّف غوامضه ممّا يلقي على النّفس ارتياحا إذا ما بلغت الغاية في معرفة حقيقته، أمّا إذا ما بقي مجهولا فمآله الإنكار والنأي عن جنسه، فلئن كانت هذه هي طبيعة الغريب إذا ما اتّسم به كلّ شيء فإنّ ميزته في النّصوص التي يرد فيها لا تكادُ تفارق هذه الحقيقة.

لا محيص عن إدراج الغريب في مختلف النّصوص لمن ارتضى اللّغة العالية في أساليب تعابيره وهذا هو المُلاحظ في سمت كلام العرب قديما ومن بعده القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهذه المصادر المشهود لها بالفصاحة ورونق البيان لا تكاد تخلو من الغريب ولو في أبسط تعابيرها، ممّا يعني أنّ إيراد الغريب ضرورة أسلوبية اقتضاها الإبداع في الخطاب دونما تكلّف؛ أي أنّ الغريب يتخلّل تلك التعابير سلسا دون تقحّم عكس الذي يورده في كلامه قصد المعاضلة، ونماذج ذلك كثيرة في قديم نصوص العرب وحديثها، أمّا ما يميّز المصادر الثلاثة الأولى أنّها تضمّنت الغريب من الألفاظ الذي زادها جمالا أسلوبيا ولم يعكّر صفو نصوصها، لهذا اجتهد العلماء في شرح وبيان الغريب في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث الشريف وعدّوه شكلا من أشكال تفسير الغامض الذي تتبارى فيه العقول وتجتهد في توضيحه على أنّه فنّ لا بدّ منه، صنوه في ذلك بقية المعاني التي انعقدت من أجلها التفاسير المختلفة والشروح الكثيرة.

المبحث الاول :معاني الغريب في الحديث النبوي الشريف و المعاجم العربية

أسبقية كلام العرب شعره ونثره ولاسيما الموثوق في فصاحته من العصر الجاهلي عن القرآن والحديث النبوي الشريف حقيقة لا مرية فيها من حيث الاستعمال والتوظيف ومن حيث الخطابات المتنوّعة والمقامات المختلفة، غير أنّ هذه اللّغة لم يتسنّ للعلماء جمعها إلاّ بعد نزول القرآن وبعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم، لهذا تجدر الإشارة إلى إمكانية تقديم بعض المصادر عن بعض في البحث عن المعاني التي وردت في مدوّنة لها السبق التاريخي في الظهور ولو مشافهة ولاسيما الحديث النبوي الشريف الذي تعضّد بسندي علمي الرّواية والدّراية فهو أوثق عند العلماء في نقله من المدوّن في كتب اللّغة بما فيها المعاجم وإن كانت تعجّ بالأسانيد المختلفة، فمعاني الغريب لا تتجلّى حقيقة وضعها في أصل الاستعمال بداية إلاّ من خلال نصوص الحديث النبوي الشريف الذي جمعت بعض المعاجم المختصّة ألفاظه الغريبة، فلا تتّضح الدّلالة السّياقية ولا المعاني المفردة إلاّ بوساطة ما ورد في مدوّنة الحديث النبوي الشريف، ثمّ لا ضير أن تأتي المعاجم اللّغوية لكي تجلي حصيلة تلك المعاني المستقاة من المصادر الثلاثة قرآنا وحديثا وكلام العرب شعرا ونثرا.

إنّ بوادر تفسير لفظ الغريب بنصوص الحديث بدأت أوّل ما بدأت من متون النّص نفسه؛ حيث يرد لفظ الغريب صراحة مبيّنا مقاصد إيراده على نحو متنوّع تارة ومتباين تارة أخرى، ومن شواهد ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم: (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء)[1] ، وجاء في رواية الخطّابي: (قيل من هم يا رسول اللّه؟ قال: النُزّاع من القبائل)[2] ، ثمّ قال الخطابي: (النُزّاع: جمع نزيع وهو الغريب الذي نُزع من أهله وعشيرته...ونرى . والله أعلم . أنّه أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا ديارهم وأوطانهم إلى اللّه عزّ وجل) [3]، وجاء في النهاية لابن الأثير: (أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنده، لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريبا كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء)[4]

وفي التهذيب في سياق شرح الحديث: (وإنّما أراد أنّ أهل الإسلام حين بدأ كانوا قليلا، وهم في آخر الزمان يقلّون إلاّ أنّهم أخيار)[5].

ومن الأحاديث التي جاء فيها بعض مشتقات مادّة (غ ر ب) بما تحمله من مضمون الغرابة حديث استشهاد حارثة رضي الله عنه وأنّه أصابه يوم بدر(سهمٌ غَرْبٌ)[6] ، قال أبو عبيد: (وهو السّهم الذي لا يُعرف راميه)[7].

وقيل: (إذا أتاه من حيث لا يدري، وقيل: إذا تعمّده به غيرُه فأصابه)[8] ، ومعنى الخفاء الذي يفهم من الشرح المتقدّم من الأسس التي قامت عليها مادّة (غ ر ب) كما سيتّضح لاحقا عند بيان مفهوم الغريب عند اللّغويين.

ومن ذلك حديث عمر رضي الله عنه: (هل من مُغَرِّبةِ خبر)[9] ، قال أبو عبيد: (قوله: مغرّبة خبر بكسر الرّاء وفتحها...أصلُه فيما نرى من الغرْبِ وهو البُعْدُ)[10] ، وقال ابن دريد: (ويقال هل من مُغرِّبة خبر، أي هل من خبر جاء من بُعد، وأحسب أنّ اشتقاق الغريب من هذا)[11].

ومن المعاني الأساسية كذلك لمادّة (غ ر ب) البعد وقد جاء في حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما في تفسير قوله تعالى: (وَأَرْسَلَ عَلَيهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (سورة الفيل٣): كانت الطير الأبابيل مثل التي يقال لها عنقاء مُغرب)[12].

جاء في معجم العين: (الغُربة : الاغتراب من الوطن وغَرَب فلان عنّا يغرُبُ غربا أي تنحّى وأغربته غرّبته أي نحيته...والغريب: الغامض من الكلام، غَرُبت الكلمة غرابة وصاحبه مُغرب...والشّعرة الغريبة وجمعها غُرُب، لأنّها حَدَثٌ في الرأس لم يكن قبلُ)[13]

وفي الجمهرة كذلك: (غرّبَ الرّجلُ إذا بعُد ومنه قولهم أغرب عنّي أي ابعُد، ويقال: هل من مُغربَة خبر؟ أي هل من خبر جاء من بُعد؟ وأحسب أنّ اشتقاق الغريب من هذا)[14]

وفي تهذيب اللّغة: (يقال: غَرَب عنّا يغرُب غربا، وقد أغربته وغرّبته إذا نحيته...والغريب من الكلام العُقمِيّ الغامض)[15]

يتّضح من خلال ما تقدّم من نصوص أنّ مفهوم الغرابة يستند إلى معنيين رئيسيين هما:

١. البعد من الفهم ويدخل فيه الغامض والعقميّ، وخصوصا ما ورد في معناه من كون الكلام القديم الذي خفي على النّاس لجهلهم به، والمشكل لدقّة في المعنى أو خفاء في الدّلالة وكذلك النّادر وقليل الاستعمال.

٢– الطروء والحداثة في اللّفظ والمعنى.[16]

وقد ورد ما يفسّر هذه المعاني في شعر العرب على نحو متفاوت ومتباين من نحو قول عبيد بن الأبرص:

سَاعِدْ بأرضٍ إذا كنت بها ولا تَقُل إنّني غرِيبُ[17]

وقال النّابغة الذبياني:

نُبِّئتُ زُرْعَةَ والسَّفاهةُ كاسمِها يُهدِي إليَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ[18]

وقوله في القصيدة نفسها:

ولِرَهطِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سورةٌ في المجدِ ليس غُرابُها بِمُطارِ[19]

وقوله في القصيدة الدّالية:

فما الفراتُ إذا هَبَّ الرِّياحُ له ترمي غواربُه العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ[20]

وقال أبو قيس صيفي بن الأسلت يصف الحرب:

تُقطِّعُ أرحَامًا وتُهلِكُ أُمَّةً وتَبْرِي السَّدِيفَ مِنْ سَنَامٍ وَ غَارِبِ[21]

فكلّ بيت من هذه الأبيات الشعرية يشير إلى معنى من المعاني المعجمية التي ذكرت آنفا بحسب السياق الذي يتضمّنها لكي يوجّه مسار دلالتها، ولئن كان اللّفظ قد تقلّب بين المفرد والجمع والصيغ الصرفية الأخرى ليكون أكثر تنوّعا في الإيماء والإيحاء، فمعنى الغريب ليس حادثا ببعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم وما نطق به من أحاديث، بل العرب قد عرفته واستخدمته في أشعارها الجاهلية، فما هو الفرق بين المعنى في الغريبين غريب الشعر الجاهلي وغريب الحديث النبوي الشريف؟، فإذا كان الغريب الذي ورد في الحديث النبوي الشريف قد نشأ ببعد النّاس عن الفصيح واختلاطهم بالأعاجم فتناءت الألسنة عن الفصيح، وبدا لها لسانُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حينما يخاطب كلّ قوم بلهجتهم أنّه قد استحدث ما لا عهد لهم به من الألفاظ ولا معانيها، غير أنّ بعدهم عن البوادي العربية بفعل الفتوحات وانشغالهم بنشر تعاليم الدّين جعلت بعض الألفاظ تتفلّت من صدورهم فلا يدركون حقيقتها بناء ومعنى، لكن ما حقيقة الغريب الذي ورد في شعر الجاهليين وهم أرباب الفصاحة وأساطين البيان؟ فلا يعقل أن يرد في شعرهم ما تستغربه عقولهم ويكون التفاوت في معانيه من قصيدة إلى أخرى، غير أنّ هذا الوهم سرعان ما يزول لكون الغريب فنّا من فنون القول وجد في كلّ عصر لايحكمه الإبهام والغموض فحسب لأنّ هذه السّمة لا تعدو أن تكون ظاهرا من الافتراض، بل إنّ الغريب إذا ما توشّحت به النّصوص ألجأها إلى التأويل وتبارت العقول في توضيحه وشرحه على اختلاف مداركها، لهذا عرف العلماء قديما ثلاثة أنواع من الغريب مسايرة لطبيعة كلّ مدوّنة، فهناك الغريب الذي يميّز الشعر الجاهلي الذي يختلف حتما عن الغريب الذي تضمّنه القرآن الكريم الذي يباين بدوره الغريب الذي ورد في الحديث الشريف وإن كان في كلّ منها ملجأ للتفسير والشرح لوجود متماثلات سياقية على نحو متّفق تارة ومختلف تارة أخرى.

المبحث الثاني :مصطلح الغريب في كتب علم الحديث ومعاجمه:

حينما تبدّى للعلماء الفرق بين غريب الشعر الجاهلي والقرآن والحديث آثروا أن يحدّدوا خصوصية كلّ منهم على حدة، وأوّل من أشار صراحة إلى تعريف غريب الحديث بوصفه مصطلحا مستقلاّ ابن الصّلاح الذي خصّ الغريب بالنوع الثاني من مقدّمته في علوم الحديث حيث يقول :(هو عبارة عمّا وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها).[22] فتركيب قلّة الاستعمال هي التي تحيل على الدّلالة الخاصّة بغريب الحديث لأنّه

كما ذكرنا سلفا أنّ المسلمين انشغلوا بالدّين الجديد عن شعرهم وأخبارهم وتواريخهم الماضية، فنسوا كثيرا منها لعدم وجود التدوين آنذاك، فما أبهرهم من نظم القرآن وإعجازه جعلهم ينصرفون عن إرثهم الفكري وما أنتجوه من شعر ونثر بالكلية حتّى إذا أفل القرن الأوّل الهجري أرادوا أن يعودوا إلى ما كانوا عليه من استذكار منتجهم الأدبي خاصّة ألفوْا كلّ ذلك قد استحال نزرا يسيرا مقارنة بما عرفوه قبل البعثة، فنشأت لديهم غربتان غربة عن ماضي تراثهم لأنّهم استهجنوه بفعل تعاليم الإسلام من جهة وغربة لحقت ألفاظ لغتهم الفصيحة القحّة التي تناؤوا عنها رويدا رويدا، فما إن سمعوا الحديث النبوي الشريف الذي نطق به النبي صلّى الله عليه وسلّم وهو أفصح العرب على الإطلاق حتّى لاحظوا بعد الفارق بين لسانهم المستحدث وما سمعوه من كلامه صلّى الله عليه وسلّم ولاسيما حين كان يخاطب وفود القبائل وهي تترى لمبايعته.

ويؤكّد صبحي الصالح حقيقة ماهية الغريب في الحديث الذي خفي عن العرب الذين عاصروا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقوله: (علم غريب الحديث يبحث عن بيان ما خفي على كثير من النّاس معرفته من غريب حديث رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم بعد أن تطرّق الفساد إلى اللّسان العربي)[23]. فلولا فساد الألسنة والتحام العرب بغيرهم من أجناس الأمم الأخرى لما شقّ عليهم فهم ما عدّوه غريبا في نصوص الحديث النبوي الشريف، لهذا اشترط أبو سعيد السمعاني في كتابه (أدب الإملاء والاستملاء) أنّه: (إذا روى المملي حديثا فيه كلام غريب فسّره أو معنى غامض بيّنه وأظهره)[24] ، فضرورة اللّجوء إلى الشرح والتوضيح أملتها حاجة طلبة العلم في زمن السّمعاني وهو قريب العهد بالفصيح ناهيك عمّن يأتي بعده؛ حيث تزيد حاجته إلى من يوضّح له غريب الحديث الذي صار من الغوامض،وهو ما أكّده ابن كثير حين رأى أنّ معرفة غريب الحديث من المهمّات المتعلّقة بفهم الحديث والعلم به لا بمعرفة صناعة الإسناد وما يتعلّق به[25]، وهذا ما دفع بلفيف من العلماء إلى التصنيف في غريب الحديث بداية من نهاية القرن الثاني[26]؛حيث تصدّرت زمرة من العلماء هذه الصناعة وأكثرت من التأليف فيها حتّى ناهزت المائة مصنّف في هذا الفن،وممّن تعرضوا للتصنيف في غريب الحديث واجتهدوا في تعريف مصطلحه الخطابي الذي جعل الغريب قسمين بقوله:(ثمّ إنّ الغريب من الكلام يقال على وجهين : أحدهم أن يراد بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلاّ عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدّار ونأى به المحلُّ من شواذ القبائل، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنّما هي كلام القوم وبيانهم)[27].قال ابن الجوزي في مقدّمة كتابه (غريب الحديث): (فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كان عربيا وكذلك جمهور أصحابه وتابعيهم فوقع في كلامهم من اللّغة ما كان مشهورا بينهم ثمّ وقعت مخالطة الأعاجم ففشا اللّحن وجهل النّاسُ معظم اللّغة فافتقر ذلك الكلام إلى تفسير)[28].وقد قسّم ابن الأثير الألفاظ المفردة إلى

قسمين: (أحدهما خاص والآخر عام، أمّا العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللّسان العربي ممّا يدور بينهم في الخطاب فهم في معرفته سواء...وأمّا الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللّغوية والكلمات الغريبة الحوشية التي لا يعرفها إلاّ من عنى بها وحافظ عليها واستخرجها من مظانها . وقليل ما هم . فكان الاهتمام بمعرفة هذا النّوع الخاص من الألفاظ أهم ممّا سواه وأولى بالبيان ممّا عداه)[29].

استطاع ابن الأثير أن يبيّن حدود المصطلح وعلاقته بثنائية العام والخاص إلاّ أنّه جعل الغريب صنوَ الشارد والنادر والحوشي، وهذا ما لا يستقيم عند أهل اللّغة أنفسهم حيث جعلوا كتبا لكلّ قسم من هذه الأقسام على حدة، فألّفوا في الغريب والشوارد والنوادر والوحشيات ومنحوا لكلّ منها دلالته الخاصّة التي بيّنوها بالشواهد التي توضّحها وتجلي غوامضها وكيفية ورودها في كلام العرب على نحو متفاوت، وهذا ما حذا ببعض العلماء إلى وضع ضوابط للغريب وتفسيره لكي يكون في مستهلّ دواوين الحديث لاسيما تلك التي تربط العلاقة بين الفقه والحديث، وممّن نهج هذا السبيل البخاري في صحيحه الذي عمد إلى تتّبع الغريب وشرحه وكذا كان شأن الحافظ ابن حجر العسقلاني حينما شرح صحيحه؛ حيث أورد معجما للغريب بلغ زهاء مائتي وخمسين صفحة زعما منه أنّ ذلك سييسّر على طلبة العلم إدراك معاني الحديث ومن ثمّ تتبّع التأويلات المختلفة لنصّ الحديث عندما يتعلّق الأمر بالأحكام الشرعية وكيفية استنباطها[30].

الفصل الثاني: المعاني المعجمية لغريب الحديث النبوي الشريف

لقد تصدّر لجمع الغريب والإحاطة به نخبة من العلماء أدركوا حاجة الأمّة إلى فهم مثل هذا الفنّ إذا ما تضمّنته النّصوص الفصيحة كالقرآن والحديث وكلام العرب، فما من عَلَمٍ مشهود له بغزارة علمه وجودة قريحته إلاّ وله مُصنّف يناهز الرّسالة تارة ويبزّ المُجلّدة تارة أخرى، يشرح فيه الغريب الذي توشّحت به مثاني المدوّنات البليغة؛ فهناك من ألّف في ثلاثية غريب القرآن والحديث وكلام العرب كلّها، وهناك من اقتصر على نوع واحد أو نوعين يتبعهما بالشوارد والنوادر، وأمّا من قيّضهم اللّه سبحانه وتعالى لجمع غريب الحديث وشرحه لم يكن لهم بُدّ من استقصائه في مظانّ وروده كلّها حتّى أتبعوا الحديث بالأثر خشية أن تتجاوز أقلامُهم تسطير لفظ غريب له علاقة بالحديث يوضّحه وييسّر استنباط حكم شرعيّ من متنه.

فكثير ما تتواشج نصوص الأحاديث والآثار حتّى لا يكاد يفصلُ بينها فاصل لاسيما إذا ما اتّصلت بالسّند أي يعقد القران بين المقام والخطاب الذي ورد فيه متنُ الحديث بخصوصية حادثته وحدثه، لذلك تجرّدت أقلام علماء جهابذة لهم دراية موسّعة بعلم الحديث النبوي الشريف وروّاته وما يقدح في صحّته ويبيّن ضعفه ومن تجرّأ على اختلاق الأحاديث الموضوعة التي

توازي نصوصه في الظاهر لاستجلاء ما أُبهم من لفظ غريب في الأحاديث على كثرتها وتنوّع مضامينها التي توزّعت بين فقه وعقيدة وتفسير، ولا يتيسّر هذا الجَهد لطلبة العلم ومن حذا حذوهم إلاّ بتوضيح الغريب بما يماثله الوارد في القرآن الكريم أو في كلام العرب، وليس أقدر على هذا التلاحم بين الشواهد كالمعاجم العربية التي رصدت المعاني المختلفة للألفاظ المجموعة من كلّ حدب وصوب يكفي أنّها قيلت في بيئة مشهود لها بالفصاحة، وممّن حاول مجاراة أصحاب المعاجم في عملهم هذا بعض علماء الحديث الذين اعتمدوا المنهج نفسه مع الغريب؛ حيث جعلوا له معاجم صغيرة موازية لمتون الأحاديث التي ترد في المُصنَّف نفسه كما ابتدع ذلك ابن حجر العسقلاني في مقدّمة شرحه لصحيح البخاري الذي ضمّ قائمة مُعجمية حوت ألفاظ الغريب المبثوثة في ثنايا أحاديث هذه المُدوّنة التي انعقد حولها الإجماع في صحّة ما ضمّنته من نصوص سواء عُزيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن كانت أحاديث أو إلى الصّحابة إن كانت أثرا، لهذا تمّ انتخاب جملة من هذه الألفاظ الغريبة لا على جهة الحصر وإنّما على سبيل التمثيل للتدليل على تنوّع المعنى المعجمي للّفظ الغريب وكيف أنّه لا ينضبط إلاّ بسياق يشرحه تمام الشّرح إذا ما وُجد سيّانُه في غيره من المُدوّنات.

المبحث الاول:المعاني المعجمية للالفاظ الغريبة

فيما ياتي جدولا لاهم المعاني المعجمية للالفاظ الغريبة التي وردت في النصوص النبوية الشريفة

اللّفظ الغريب	معناه المعجمي	نصّ الحديث
أوابد	جمع آبدة وزن فاعلة يقال أبدت تأبد إذا توحّشت[31]	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم **أوابد** كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا[32]
أبّرت	بالتخفيف على الأشهر وبالتشديد والاسم الإبار وهو التلقيح[33]	مَنْ بَاعَ نَخْلا قَدْ **أُبِّرَتْ**، فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ ، وَمَنْ بَاعَ عَبْدًا لَهُ مَالٌ ، فَمَالُهُ لِلْبَائِعِ ، إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ[34]
ليأرز	يقال أرز بكسر الرّاء يأرز	قال صلّى اللّه عليه وسلّم:إن

	مثلثة لبرّار أي ينضمّ ويجتمع[35]	الإيمان **ليأرز** إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها[36]
إهالة سنخة	بكسر الهمزة الإهالة ما يؤتدم به من الأدهان[37]، والسنخ المتغيّر الريح[38]	عن أنس رضي الله عنه قال: ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه بشعير ومشيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير **وإهالة سنخة** ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلا صاع ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات[39]
الباذق	بفتح الذال غير مهموز نوع من الأشربة وهو الطعام المطبوخ[40]	عن أبي الجويرية قال: سألت ابن عباس عن **الباذق**، فقال: سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق فما أسكر فهو حرام، قال: الشراب الحلال الطيب قال: ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث[41]
البَتْع	هو نبيذ العسل كان أهل اليمن يشربونه[42]	سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن **البتع** فقال كل شراب أسكر فهو حرام[43]
يُحلّؤون	يُطردون[44]	قال النبي صلى الله عليه وسلم: يرد على الحوض رجال من أصحابي **فيحلّؤون** عنه فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى [45]

انجعاف الأرزة	انقلاعها[46]	قال النبي صلّى الله عليه وسلّم مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيّئُها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالأرْزَة لا تزال حتى يكون **انجِعَافُها** مرة واحدة[47]
ضئضئي هذا	من أصله أو نسله أو معدنه[48]	عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: بُعث إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بشيء، فقسمه بين أربعة، وقال: أتألّفهم، فقال: رجلٌ: ما عدَلتَ، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ **ضِئْضِئِي** هَذَا قَوْمٌ يمرقون من الدِّينِ[49]
العَرَقُ **لابتيها**	المِكْتَلُ[50] الحرّتان[51]	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبيّ صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت، قال :مالك؟،قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، قال: هل تجد رقبة تعتقها، قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال:لا، فمكث النبي صلّى الله عليه وسلّم، فبينا نحن على ذلك أُتي **بِعَرَقٍ** فيها تمرٌ . والعَرَقُ المِكْتَلُ . قال:

		أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذها فتصدق به، فقال الرّجل: أعلى أفقر منّي يا رسول الله؟، فو اللّه الذي نفسي بيده ما بين **لابَتَيْها** . يريد الحرّتين . أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه، ثمّ قال: أطعمه أهلك[52].
عَثَري	بفتحتين أي سقته السماء من غير معالجة[53]	قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: فيما سقت السماء والعيون أو كان **عثريا** العشر وما سقي بالنضح نصف العشر[54]
قَذَذِه	بضم القاف وهو ريش السهم[55]	عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ قَسْمًا ، أَتَى ذُو الْخُوَيْصِرَةِ – رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : وَمَنْ يَعْدِلُ ؟ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ ، إِنْ لَمْ أَعْدِلْ " . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ائْذَنْ لِي فِيهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

		وَسَلَّمَ : " دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ ، يُنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ ، وَهُوَ قَدَحُهُ ، فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى **قُذَذِهِ** فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ " أَوْ " مِثْلُ الْبَضْعَةِ ، تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ" [56]
الكَبَاث	بفتحتين مخففا وهو ثمر الأراك، وقيل: ورقه[57]	عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني **الكباث** وإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم قال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيب، فقال: أكنت ترعى الغنم قال: وهل من نبي إلا رعاها[58]
إن **أكثبوكم**	أي قاربوكم[59]	قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا **أكثبوكم** . يعني كثروكم . فارموهم واستبقوا نبلكم[60]

اللّأْمَة	وهي الدرع وتستعمل في جميع السّلاح ومنه ويستلئم للقتال[61]	قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ، فَقَالَ : ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ ؟ فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ **اللَّأْمَةَ** . " قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي السِّلَاحَ ، فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ[62].
مثاعب المدينة	جمع مثعب مهو مسيل الماء[63]	عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، " أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : قَحَطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى مِنْ سَحَابٍ فَاسْتَسْقَى ، فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مُطِرُوا ، حَتَّى سَالَتْ **مَثَاعِبُ**

		الْمَدِينَةِ فَمَا زَالَتْ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ مَا تُقْلِعُ ، ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : غَرِقْنَا فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ" : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا وَلَا يُمْطِرُ مِنْهَا شَيْءٌ ، يُرِيهِمُ اللَّهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ.[64]

المبحث الثاني: الشواهد الشعرية وأثرها في توجيه الدلالة السياقية لألفاظ الغريب في الحديث الشريف

تحاشدت شواهدٌ شعرية كثيرة في كتب تفسير القرآن الكريم وكتب السنّة النبوية بما فيها تلك المعاجم التي خصّصت لتتبّع الغريب قصد بلوغ منتهى الأرب في تحديد مقتضى الدّلالة السياقية للّفظ الغريب إذا ما ارتبط بغيره داخل نسيج النّص في الحديث النبوي الشريف، ولا مكانة لتلك الشواهد إذا لم تُدرج مباشرة بمعناها المثماثل الذي يوافق نصّ الحديث وذلك في محلّ الشاهد المتعلّق أساسا بلفظ الغريب حيث يرد على النّحو نفسه في النّصين فتتظافر شواهدٌ شعرية متقاربة في المعنى تشرح اللّفظ على نحو متشابه تارة ومتباين تارة أخرى بحسب السياق الذي يتضمّنه ولا ضرورة لمساوقة المعاني بعضها ببعض إلاّ ما كان له صورة هي بمثابة تمام المعنى المستبطن، وليست الأمثلة التي تمّ اصطفاؤها في هذا العنصر بمعزل عن هذه الخاصيّة لأنّ المدوّنة التي تمّ استخراج غريب الحديث منها تنضح بمثل هذه الشواهد المتعالقة والمُتعاونة في شرح بعضها بعضا.

فكتاب (الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل) لأبي محمد بن ثابت السرقسطي[65] يعدّ من أشمل الكتب التي اقتفت أثر الغريب وعكفت على شرح غوامضه بإدراج كلّ شاهد يعين على ذلك ولاسيما الشعر العربي الواقع في عصور الاحتجاج، ولعلّ ديباجة عنوانه تبيّن ذلك بوضوح،

فالمعاني المشار إليها في تركيبة العنوان لا تعني إلاّ الغريب المشار إليه بكلمة الدّلائل التي هي وسائط سياقية تمكّن من إبراز ملامحه الظاهرة والخفيّة، ويكون الشاهد أو المثل عونا على ذلك، وقد تمّ اختيار جملة من الأحاديث التي حوت نتفا من الغريب تزاحمها نظائرها في الشعر العربي تعمل على تجلية ما استُغلق منها إمّا بمعنى مماثل أو آخر مُقارب أو موقف مشابه؛ حيث يتعدّد الشاهد الشعري ويتنوّع ولا تقع عين الدّلالة المباشرة على اللّفظ الغريب إلاّ من خلال شاهد واحد يقرّب المفهوم ويزيده جلاء، والعبرة هنا بالدّلالة السياقية لا المعنى المعجمي.

ولمّا كانت الأحاديث حمّالة أوجه في بعض تفسيراتها قرنها العلماء بما يقيّدها من شواهد تكون مرصدا لاختزال الخلاف والتأويل، وهذه بعض النماذج التي تشهد باستحالة حصر معنى الغريب ولو تجمّعت لتوضيحه كلّ الشواهد ففهمه متوقّف على إدراك مقتضى الحديث النبوي الشريف وأسباب وروده، مثله في ذلك مثل أسباب النزول في القرآن، ويكفي أن نمثّل لذلك بالأحاديث الآتية:

أ . **لفظ العُلالة:** في حديث النبي صلّى اللّه عليه وسلّم: أنّه أُتي بِعُلالَة شاة، فأكل منها ثمّ صلّى، ولم يتوضأ[66].

وقوله: بعُلالة شاة يريد بشيء يسير كان قد فضل منها، قال الرّاجز:

أَحْمِلُ أُمي وهي الحمّاله
تُرضِعُنِي الدِّرَّةَ والعُلالة
ولا يُجازى والدٌ فَعَاله[67]

قال أبو زيد القرشي: العُلالة اللّبن بعد حلب الدِّرَّة تنزله الناقة، والأمّ تعلّل صبيّها بشيء من المرق واللّبن[68] وأنشد للرّاعي النميري:

وقال الذي يرجو العُلالة ورِّعوا عن الماء، لا يُطرَق وهُنَّ طوارقُه
فما زِلْنَ حتّى عادَ طِرْقًا وَشِبْنَه بأصفرَ تَذرِيه سِجَالاً أَيَانِقُه[69]

ما وضّحته هذه الشواهدُ الشّعرية من معنى له علاقة وطيدة بالدّلالة السياقية للفظ (العُلالة) الذي ورد في الحديث؛ حيث ينتشر مداه السياقي بين بقيّة الشيء أو جزئه أو قطعة منه إذا كان في أوّل الشئ أو نهايته، فمضرب المثل في الأبيات يُحدّد دلالة اللّفظ من الجهتين، ولولا منتهى الحديث في النّص لما تبيّن أنّ العُلالة التي تناولها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد أُخذت من البقيّة الباقية.

ب . **لفظ العَطَف:** في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم: ما من صاحب إبل ولا بَقَرٍ ولا غَنَمٍ يأتي يوم القيامة لا يُؤَدِّي حَقّها إلاّ أُقعد لَها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تطؤه ذات الظلف بظِلفها

وتنطحه ذات القرن بقرنها، ليس فيها يومئذ جَمَّاءُ ولا مكسورة القرن،على أوفَر ما كانت ليس منها عَضْبَاءُ ولا عَطْفَاءُ فَيُبْطَحُ لها[70].

العَطَفُ منها كالعَقَصِ، وهو التواءٌ في القَرْنِ، ومنه قيل: ظبيةٌ عاطِفٌ، وهِي التي تَرْبضُ، وتعطِفُ عُنُقَها[71]، قال ذو الرُّمَة:

وَمَا مُخْرِفٌ فَرْدٌ بِأَعْلَى صَرِيمَةٍ تَصَدَّى لَأَحْوَى مَدْمَعِ العَيْنِ عَاطِفِ[72]

لولا لزومُ ذي الرّمة وصف البوادي وما بها من الظباء والوحش لما كان لهذا الأثر من وقع في تحديد دلالة لفظ (العطف) وإن كان مفهومه قريبا على نحو ما في الذّهن، لكنّ ارتباطه بلفظ القرن الذي وضّحت هيأته يمكن أن تحلّ محلّها لفظة أوسع معنى وأكثر استعمالا وهي (الإلتواء)، وما دامت الدّلالة في الحديث مقتصرة على هيئة معيّنة ورد في البيت ما يكشف عن صورة الانعطاف التي تدنيها تصويرا من الاستيعاب.

ج . لفظ الأخرق: في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّ رجلا أتاه فسأله: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان باللّه، وجهاد في سبيل اللّه، قال: فأيّ الرقاب أفضَلُ؟قال: أعلاها ثمنا وأنفَسُها عند أهلها، قال: فإنْ لمْ أفعل؟ قال: تعين ضائعا أو تصنع لأخرق، قال: فإنْ لمْ أفعل؟ قال: تدَعُ النّاسَ من الشرِّ، فإنّها صدَقَةٌ تصدَّقُ بها على نفسك[73]

. والأخرق الذي لا رفق له، ولا سياسة عنده، فيقول: فتكفيه عملَهُ[74]، قال حاتم الطائي:

إذا أوطن القومُ البُيُوتَ وَجَدْتهُمْ عُماةً عَنْ الأَخْبَارِ خُرْقَ المَكَاسِبِ[75]

شاع في الاستعمال أنّ الأخرق هو من فقد الرّجاحة في العقل واضطرب سلوك تفكيره فلا يقدّرُ حقيقة الأشياء حقّ قدرها، أمّا في سياق الحديث فقد اكتسب هذا اللّفظ على جهة الأصالة والعودة إلى منابع الفصحى الأولى معناه الحقيقي الذي خبا رويدا رويدا في الاستخدام بدءا من العصور التي وليت صدر الإسلام وانتهاء بعصرنا هذا، فالأخرق على ما وجّهه سياق الحديث هو الذي لا سياسة له في تسيير أموره ولا حسن تدبير في تنظيم شؤون حياته، فهو في حاجة دائمة إلى من يأخذ بيده مثله كمثل الغِرّ الذي لم يبلغ الحلم بعد، والشاهد الشعريّ يبيّن هذا المعنى بوضوح حينما يُعلّق عدم القدرة على الكسب وتحقيق الغاية بصفة هي وسمٌ للأخرق.

د . لفظ (الدّخيل): في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال: لا تؤذي امرأة زوجها في الدّنيا إلاّ قالت زوجتُه من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك اللّه، فإنّما هو عندكِ دخيلٌ يوشك أن يفارقك إلينا[76].

والدَّخيلُ الضيف[77]، قال جرير:

وَلَّوْا ظُهورَهمُ الأسِنَّةَ بعدمَا كان الزّبير مجاورا ودخيلاً

لو كنتَ حُرًّا يا ابنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ شَيَّعْتَ جارَك فرسخًا أو مِيلاً[78]

. والدّخيل أيضا: دخيل الرّجل الذي يداخله في أموره كلّها، فهو له دخيل من المُداخلة[79]، كما يقال: شريب وأكيل من المُشاربة، وفيه لغتان: دخيلٌ ودخْلَلٌ، ومنه قول امرئ القيس:

إنَّ بني عوفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إذْ غَدَرُوا[80]

توارد لفظ الدّخيل في الكتب العربية على أنّه نوع من أنواع الغريب الذي يُجتبى إلى اللّغة العربية من لغات أجنبية أخرى يخضع لنظامها ويساير ميزانها الصرفي، فيستسيغه اللّسان العربي ويعملُ على توظيفه في السّياقات المختلفة نطقا وكتابة ولاشكّ أنّ لهذا اللّفظ معنى غير هذا في أصل الوضع، كشف الحديث النبوي عن شيء منه وهو معنى الضّيافة لا بلوازمها وإنّما هو حال الضّيف حينما يحلّ زمنا ما ثمّ يرتحلُ، على نحو ما أشار إليه جرير في بيته إذ بيّن أنّ الزبير كان مجاورا للحرم أي لائذا به وضيفا على الرّحمن في بيته العتيق يتعبّده ويطلب النّجاة، ثمّ إنّ امرئ القيس قد أضاف صيغة أخرى للّفظ أخرجته من المفرد إلى الجمع غير المطّرد في الاستعمال وحمّله معنى الشراكة والاشتراك في الشيء الواحد؛ أي حينما يخالط الرّجلُ الرّجلَ في شؤونه كلّها فيسمّى (دخيلَهُ).

هـ . لفظ (فئام):في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال: يأتي على النّاس زمانٌ يغزو فيه فئامٌ من النّاس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم؟ فيقال: نعم، فيُفتح لهم[٨١].

الفئام: جماعة من النّاس أو قطعة من النّاس، ويُقال: هو مأخوذ من الفئام كالقِطعة أو البَنِيقَةِ تُزاد في الشئ[82]، قال معقل بن خويلد:

فما العُمرانِ مَنْ رَجْلَيْ عَدِيٍّ وما العُمران مَنْ رَجْلَيْ فِئَامِ

وإنّهما لجَوَّبا خُرُوقٍ وشَرَّبانِ بالنُّطَفِ الطَّوَامِ[٨٣]

أي ما هُمَا من رجال العَدِيِّ، والعدِيُّ: القوم يحملون في الرَّجَالة، وليس هما من رجال العدد الكثير، ولكنّهما جوّابا الخُروقِ، و الخُروقِ: الطُرُق تنخرق في الفلاة.

وجوّابان أي: دخّالان فيها وقطّاعان لها، وشرّابان بالمياه التي لا يشرب بها إلاّ مثلُهُما، والطوامي: التي قد تُركت حتّى طمت وارتفعت، ممّا لا تُورَدُ، وقال بعضهم: فما هُما من رَجُلي عدِيٍّ، ومن رَجُلي فئام على التعجّب، وهما مع ذلك جوّابا خُروق، وشرّابان بهذه المياه[٨٤].

لا ينسجم اللّفظ الغريب إلاّ مع جنسه من الألفاظ؛ حيث تُصاحبه وتساعد على إدراجه في سياق ما، وكما هو ملاحظ في البيت محلّ الشاهد لم يرد لفظ (الفئام) منعزلا بل تواردت معه ألفاظ أخرى تكاد أن تكون أغرب منه لكنّها بيّنت دلالته التي تحمّلها نصّ الحديث فاتّضح سياقيا أنّ لفظ (الفئام) لا يطلق إلاّ على نوع من أنواع الأفراد إذا اجتمعت في هيئة ما.

و . **لفظ (الرّقباء)**: في حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال: كلّ نبيّ أُعطي سبعةَ نُجباء رُقَباء وأُعطيت أربعَةَ عَشَرَ[٨٥].

وفي الرّقباء معنيان . كلاهما جائز حسن . فأحد الوجهين: أنّ الرّقباء جمعُ رقيب، والرّقيبُ: الأمينُ، وكان أهل الجاهلية يُسمّون الأمين على ضرب القِداح في الميسر رقيبا[٨٦]، قال كعب بن زُهير:

لَهُ خَلْفَ إِذْنَابِها أَزْمَلٌ مكانَ الرّقيبِ مِنَ اليَاسِرِينَا[87]

وقال اللّه تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (سورة ق ١٨)، ومنه قيل لحارس القوم: رقيب وهو الذي يُشرفُ على مَرْقَبَةٍ يَحْرُسُهُم، وقال الشّاعر:

أَحَقًّا عِبَادَ اللّه أن لستُ صادِرًا ولا واردًا إلاّ عليَّ رَقِيبُ[88]

فكأنّه قال: سبعة نجباء أمناء يكونون شهودا على النّاس.

والمعنى الآخر: أنّ الرّقباء بمنزلة الرقائب من النّجوم، يقول: كلّما مات منهم أحدٌ خَلَفَ بعدَهُ من يسُدُّ مكانَهُ، ويقومُ مقامَهُ، وكذلك الرّقيب من النّجوم، وهو الذي يغرب بالغداة إذا طلع رقيبُه بالمشرق[89]، قال الشاعر:

أَحَقًّا عِبَادَ اللّه أن لستُ لاقيا بُثَيْنَةَ أو يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقِيبُها[٩٠]

يقول: لست لاقيها أبدًا، لأنَّ رقيب الكوكب يغرُب إذا طلع رقيبُهُ بالمشرق، قال: الشّاعر:

ألا مَنْ لِلَيْلٍ لا تَغُورُ كواكبُهُ إذا غار نجمٌ لاحَ نَجْمٌ يُرَاقِبُهْ[٩١]

أي يكون له رقيبا، وبعض العرب يسمّيه المِعْقَب[٩٢].

تزاحمت عدّة معاني معجمية لشرح لفظ (الرّقيب) وكلّها حينما تُقحم في السياق يمكن أن يكون لها الأثر نفسه؛ إذ أنّ الرّقيب ليس مخصوصا في الحديث بمعنى محدّد.

ز . **لفظ (الاجتيال)**: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم عن الله تبارك وتعالى: إنّي خلقتُ عبادي كلّهم حنفاء، فاجتالتهم الشياطينُ عن دينهم[٩٣]

والاجتيالُ: هو السَّوْقُ، يُقال: اجتلتُ من الإبل ناقة بمعنى أخرجتُها، وأخذتُ في سَوْقِها[٩٤]، قال الكميت بن زيد الأسدي:

وآخَرُ مُجتالٌ بغير قرابةٍ هُنيدَةَ لَمْ تَمْنُنْ عليهِ اجتيَالُها[٩٥]

قلّما يرد الحديث القدسي ضمن الأحاديث الغريبة غير أنّ ذلك غير مستبعد لكون الحديث من لفظ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم الذي يُورِد من لفظ العرب ما يعرّفه لكي يُحيي موات اللّغة العربية ويذكّر ما نُسي منها بالاستعمال، فلفظ (الاجتيال) قريب في معناه من لفظ (الاجتباء) ولكن يُستعمل الثاني في مناحي الخير واستعمل الأوّل في سياق مكائد الشيطان وغواياته حينما

يُخرج فئة من النّاس عن الجادّة ويضلّهم عن سبيل اللّه، وقد وظّفه الشاعر بمعنى العزوف والشرود لمن لا رغبة له في الصّلة والقرابة.

ح . لفظ (الخشرم): قال النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم: لتركبُنّ سَنَنَ مَنْ قبلكم ذراعا بذراع وباعا بباع حتّى لو سلكوا خشْرَم دَبْرٍ لسلكتموه[٩٦]

والخشرم هاهنا: مأوى الزنابير والنّحل، وقد يجيء في الشّعر الخَشْرَمُ: اسمٌ لجماعة الزنابير[٩٧]، قال الشّاعر يصف الكلاب:

صعرُ السّوالفِ بالجِراءِ كأَنَّهَا خلْفَ الطَّرِيدةِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدُ[٩٨]

وقال الطُفيل الغنوي:

فقالَتْ ألاَ مَا هؤلاء وقَدْ بَدَتْ سَوَالِفُهَا كالخشْرَمِ المُتَخَدِّبِ[٩٩]

تضمّن الحديث لفظ (الخشرم) على أنّه في سياق دلالته شبيه بالجُحر ولكنّ الشواهد الشعرية بيّنت أنّ الخشرم هو اللّفيف والسّرب من الزنابير وغيرها من الهوام التي تهيم في الأرض كيفما اتّفق وهذا ما دلّ عليه نصّ الحديث، إذ يقتفي المسلمون أثر غيرهم من الدّيانات الأخرى خطوة خطوة ولو كانوا على نحو لفيف الزنابير حينما تضلّ في الأرض على غير هدى.

ط . لفظ (التجلجل): قال النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم: بينما رجل يجرّ إزاره إذ خُسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة[١٠٠]

والتجلجل: السُؤُوخ في الأرض مع الحركة والاضطراب[101]، قال أوس بن حجر يذكر الضّريب الذي يجلجل القِداحَ في الرِّبابةِ، ليُفيض بها وشبَّهَ بها خيلا أُرسِلتْ:

فَجَلْجَلَهَا طَوْرَيْنِ ثمَّ أجالَهَا كَمَا أُرسِلَتْ مَخْشُوبَةٌ لَمْ تُقَوَّمِ[102]

والمخشوبة: قِداحٌ لم تُلَيَّنْ من العَجَلَة[103].

يُوحي لفظ (التجلجل) باضطراب في الحركة وعدم استقرار في الموقف عامّة وإن كانت خصوصية الحديث قد بيّنت هيئة الرّجل الذي تمارى بثوبه خيلاء فخُسف به لتتشكّل صورةُ حاله على هذا النّحو كأنّما هو يترجرج ويتحرّك على غير ثبات، كما أشار إلى ذلك الشّاعر حينما وضّح المعنى مقترنا بحركة الأقداح وهي تتناثر بين أيدي مريديها.

الخاتمة:

ما ورود الغريب في الحديث النبوي الشريف إلا ظاهرة أسلوبية ترصّع الفصيح من لغته شأنه في ذلك شأن كل نص عربي تسامقت ألفاظه وتسامت معانيه فليس إدراج الغريب في الحديث النبوي من باب المعاضلة في الكلام لأنه صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم فاللغة بالنسبة إليه طوع لسانه تسري فصاحتها في خطاباته سريان الإكسير في الأوصال وقد شهد بذلك من عاصروه من أقحاح العرب حيث كانوا يلوذون به لفهم ما استشكل عليهم من لفظ غائر أو معنى غامض عَرض لهم في لهجة من لهجات العرب الموغلة في البداوة وكذا ما عنّ لهم من لغة وافدة على لسان أقوام لا عهد لهم بمنطقهم.

كثرة الشواهد الشعرية التي حوتها معاجم غريب الحديث النبوي الشريف والمرصودة للشرح والتوضيح لدليل قاطع على كون الغريب الموجود في نصوص الأحاديث ليس من قبيل الغريب الذي تجهل العرب معانيه في جاهليتها وأنه تعذر عليهم تفسيره فيما سلف من أشعارهم قبل مجيء الإسلام فبعد الناس في زمن البعثة عن قديم إرثهم الفكري هو ما جعلهم ينفرون من كلّ لفظ غريب في أي نص يسمعونه أو يقرأونه، فامتجاجهم لهذا النّوع من الألفاظ يؤكّد حقيقة تنائيهم عن اللّغة الأصيلة التي أُشبع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثروة معجمها؛ حيث أعاد بعث مواتها في أحاديثه لكي تستوعبها الحواضر والبوادي على حدّ سواء، فلئن كان أهل البادية يفهمون ذلك سليقة فأهل الحواضر ومن جاء بعدهم في القرون الموالية حري بهم أن يسألوا أهل الذكر ويستفتوا مصنفاتهم التي ألفت لهذا الغرض وهو شرح ذلك الغريب وتوضيح معانيه.

تنوّع المعاني المعجمية للفظ الغريب انعكس إيجابا على الدّلالات المتغايرة له في نصوص الأحاديث لأنّ الأبيات الشعرية المستشهد بها على صنو الغريب الوارد في الحديث قد أضفت منحى أسلوبيا متجدّدا للّفظ يتّسع مداه لاستيعاب كلّ معنى خفي يستبطنه اللّفظ إمّا منفردا أو مقحما ضمن سياقات متباينة، ولم يكن الحديث النبويّ الشريف مستغلقا إلى حدّ تتعذّر معه تجلية المعنى المقصود، فما تمّ مقايسته بالشواهد الشعرية إنّما كان لأجل توسعة المفهوم وكشف الدّلالات المختلفة، ويمكن أن يُشرح الغريب بغريب مثله إذا ما ورد في نصّ صنوه في الفصاحة والبلاغة كما كان شأن القرآن الكريم

هوامش المادّة العلمية:

١ صحيح مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري)،اعتنى به: ياسر حسن وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص٣٧٢. رقم الحديث١٤٥.

٢ غريب الحديث : أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم ابن الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، دط،١٩٨٥، ١٧٤/١.رقم الحديث١١٦

٣ المصدر نفسه الصفحة نفسها، رقم الحديث٧٤

٤ . النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدّين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير،تحقيق: محمود محمد الطنّاحي وطاهر أحمد الزّاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،، مصر دط، دت ، ٣٤٨/٣

٥ . تهذيب اللّغة: أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، ١٩٧٦، مادة (غ ر ب)، ١١٨/٨.

٦ . فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرّياض، السعودية، ط٣، ٢٠٠٠، ٣٣/٦، رقم الحديث٢٦٥٤.

٧ . غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد عبد المعين خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدّكن، ط١، ١٩٦٤، ٣١٤/٤.

٨ . المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، مصر، دط، ١٣٨٨هـ، مادّة (غ ر ب)، ٢٩٩/٥.

٩ . الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان،دط،٣،١٩٩٣/٦١.

١٠ . غريب أبي عبيد٢٧٨/٣.

١١ . جمهرة اللّغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٨٨، ٣٢١/١.

١٢ . تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء اسماعيل ابن كثير،خرّج الأحاديث: محمد بن الجميل و وليد محمد بن سلامة، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٤، ٢٩٩/٨.

١٣ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المحزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، طهران، إيران،ط٢،١٤٠٩هـ، مادّة(غ ر ب)

١٤ جمهرة اللّغة: ابن دريد مادّة (غ ر ب) ٣٢١/١.

١٥ تهذيب اللّغة: الأزهري مادّة (غ ر ب) ١١٨/٨

١٦ معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللّغة والنّحو: السيّد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١ ،٢٠٠١،ص٢٩.

١٧ ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: حسين نصّار، مذبعة بابي الحلبي، القاهرة، مصر، دط، ١٩٥٧، ص١٤.

١٨ ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، ١٩٧٧، ص٥٤.

١٩ المصدر نفسه ص٥٥

٢٠ المصدر نفسه ص٢٦

٢٠ ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت، تحقيق: حسن محمد باجودة، دار التراث، القاهرة، مصر، دط، ١٣٩١هـ، ص٦٦.

٢٢مقدّمة ابن الصّلاح: ومعها محاسن الاصطلاح للبلقيني، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، ١٩٧٤، ص٢٩٧.

٢٣ علوم الحديث ومصطلحه: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ،دط،١٩٨٤،ص١١٢.

٢٤ أدب الإملاء والاستملاء : أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص٦١–٦٢

٢٥ اختصار علوم الحديث(الباعث الحثيث): أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ٢٠١٠، ص٢٠٠.

٢٦ ينظر : المعجم العربي تشأته وتطوّره: حسن نصّار، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط٤، ١٩٨٨، ص٤٢ وما بعدها.

٢٧ غريب الحديث: الخطابي ٧١/١

٢٨ غريب الحديث: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥، ١/١

٢٩ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٤/١.

٣٠ ينظر مقدمة فتح الباري ص٩٩ وما بعدها.

٣١ معجم تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (أ ب د) ٢٠٧/١٤

٣٢ مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسسة الرسالة، بيروت، لبنان،دط، ١٩٩٩، ١٤١/٤.، رقم الحديث١٥٨٠٦

٣٣ معجم تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (أ ب ر) ٢٦١/١٥

٣٤ صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث، القاهرة، دط، ٢٠١١، ص٤٤١، رقم الحديث٢٧١٦.

٣٥ معجم تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (أ ر ز) ٢٤٦/١٣

٣٦ صحيح البخاري: ص٣٠٣، رقم الحديث٧.

٣٧ معجم تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (أ هـ ل)٦ /٤١٧

٣٨ المصدر نفسه ١٨١/٧

٣٩ صحيح البخاري ص٤٠٣، رقم الحديث٢٠٦٩.

٤٠ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ب ذ ق)٩ /٧٦

٤١ صحيح البخاري ص٩٢٩، رقم الحديث٥٥٨٩.

٤٢ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (بت ع)٢٧٦/٢

٤٣ صحيح البخاري أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الإمام مالك، الجزائر، ط١، ٢٠١٠، ٣٨٧/٣، رقم الحديث٥٥٨٥.

٤٤ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ح ل ء) ٢٣٧/٥

٤٥ صحيح البخاري ٦٤/٤ ، رقم الحديث٦٥٨٦.

٤٦ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ج ع ف) ٣٨٤/١

٤٧ صحيح البخاري ٤٠٦/٣، رقم الحديث٥٦٤٣.

٤٨ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ض أ ي)١٠٠/١٢

٤٩ صحيح البخاري ٥٨/٣، رقم الحديث٧٤٣٢.

٥٠ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ع ر ق)٢٢١/١

٥١ المصدر نفسه مادة (ل ب ب) ٣٣٦/١٥

٥٢ صحيح البخاري٥٣/٢، رقم الحديث١٩٣٦.

٥٣ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ع ث ر)٣٢٤/٢

٥٤ صحيح البخاري ٥٧٣/١، رقم الحديث١٤٨٣.

٥٥ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥، باب (ق ذ ذ)، ٨٧٥/٢.

٥٦ صحيح البخاري٤٧٣/٢، رقم الحديث٣٦١٠.

٥٧ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ك ب ث)١٨٣/١٠

٥٨ صحيح البخاري٤٣١/٢، رقم الحديث٥٤٥٣.

٥٩ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ك ث ب)١٨٤/١٠

٦٠ صحيح البخاري ٥٥٧/٢،رقم الحديث٢٩٠٠.

٦١ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ل أ م)٣٩٨/١٥

٦٢ صحيح البخاري ١٩٦/٢، رقم الحديث٤٠٣٧.

٦٣ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ث ع ب) ٣٣٢/٢

٦٤ صحيح البخاري٥٣٣/٣-٥٣٤، رقم الحديث٦٠٩٣.

٦٥ هو أبو محمّد القاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي من علماء القرن الرابع الهجري أشهر من ألّف في غريب الحديث بالأندلس توفي سنة ٣٠٢هجرية، ينظر ترجمته: طبقات النحويين واللّغويين: أبو بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط،١٩٨٤، ص٢٨٤ .

٦٦ غريب الحديث: الخطابي٧٤/١

٦٧ ورد الرجز في العين مادة (ع ل ل)٨٨/١ سوى الشطر الأخير وهو بتمامه في لسان العرب: ابن منظور (ع ل ل) ٤٩٦/١١

٦٨ لسان العرب: ابن منظور (ع ل ل) ٤٩٦/١١

٦٩ شعر الراعي النميري ، دراسة و تحقيق نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، العراق، بغداد،1980،ص ١٨٧ .

٧٠ الدلائل في غريب الحديث: أبومحمد القاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: محمد عبد الله القنّاص، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية ط٢، ٢٠١١، ١/ ١٢٨. رقم الحديث١٦.

٧١ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ع ط ف) ١٧٩/٢

٧٢ ديوان ذي الرّمة شرح الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، دار الإيمان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ،٣/١٦٢٧.

٧٣ صحيح البخاري٢/١٩٩، رقم الحديث٢٥١٨

٧٤ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (خ ر ق) ٢١/٧

٧٥ ديوان حاتم الطائي، شرح: أحمد رشاد،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢٠٠٢،٢، ص٩.

٧٦ مسند الإمام أحمد٥/٤٨٥، وسنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، دط، دت، رقم الحديث١١٧٤

٧٧ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (د خ ل) ٢٧١/٧

٧٨ شرح ديوان جرير: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤١٧هـ، ص٤٥٤.

٧٩ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (د خ ل) ٢٧٢/٧

٨٠ ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٤، دت، ص١٣٢.

٨١ صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، رقم الحديث٤٧٦٨.

٨٢ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ف أ م) ٥٧٣/١٥

٨٣ شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد السّكري، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دط، دت، ٣٧٩/١–٣٨٠.

٨٤ كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني: أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريفي،دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١،١، ٥٤٤/٢.

٨٥ الدلائل في غريب الحديث: أبو القاسم السرقسطي،١/ ٢٠٠١، رقم الحيث٨٤.

٨٦ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ر ق ب) ١٢٨/٩

٨٧ ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكّري، شرح: مفيد قميحة، دار الشواف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ،ص١٥٢.

٨٨ ديوان ابن الدّمينة، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفّاخ، دار العروبة، القاهرة، مصر، القاهرة،١٣٧٩ هـ، ص١٠٣.

٨٩ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ر ق ب) ١٢٩/٩

٩٠ البيت بلا نسبة في لسان العرب: ابن منظور، مادّة (ر ق ب)، ٢٠٠/٦

٩١ البيت للوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، ينظر: الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٠، ٥٩٨/٢.

٩٢ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ر ق ب) ١٣١/٩

٩٣ مسند الإمام أحمد١٦٢/٤، رقم الحديث ١٧١٤٩.

٩٤ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ج ي ل) ١٩١/١١

٩٥ شعر الكميت الأسدي، جمع: داود السلوم، مطبعة النعمان، بغداد، العراق،دط،١٩٦٧، ٨٩/٢.

٩٦ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٣٣/٢، رقم الحديث ٤١٢٣.

٩٧ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (خ ش ر م) ٦٤٤/٧

٩٨ البيت بلا نسبة في لسان العرب: ابن منظور(خ ش ر م) ١٩٧/١٢

٩٩ ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨، ص٣٠، ورواية البيت في ديوانه: **فقالوا ألا ما هؤلاء وقد بدت سوابقها في ساطع متنصّب**

١٠٠ صحيح البخاري٤٥٢/٣، رقم الحديث٣٤٨٥.

١٠١ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (ج ل ج ل) ٤٩٠/١٠

١٠٢ ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، لبنان، دط،١٩٨٠، ص١١٩، والروايه فيه: (فخلخلها)، وفيه: (مخشوب: منحوت).

١٠٣ تهذيب اللّغة: الأزهري مادة (خ ش ب) ٩٠/٧